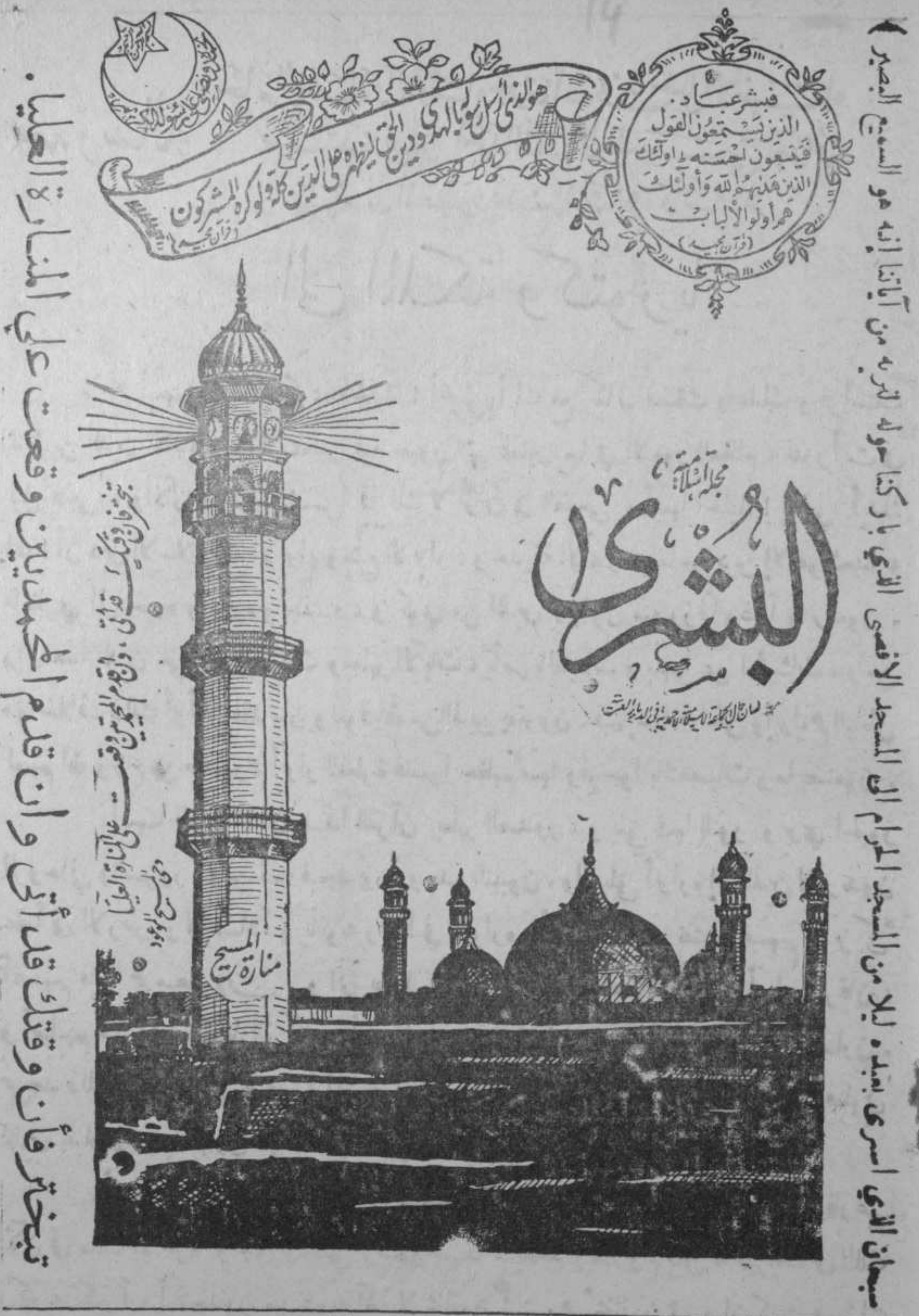


السنة الحادية عشرة || ١٣٦٤ هجرية || العدد الخامس و السادس

فهرست المواضيع

رسالة خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله فى حلل الأنبياء سيدنا ميرزا احمد القاديانى المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

الى الملكة وكتوريا

« أيتها الملكة الكريمة الجليلة ! أعجبني أنك مع كمال فضلك وعلمك و فراستك تنكرين الدين الاسلام ، ولا تمعنين فيه بعيون التى تمعنين بها في الامور العظام ، قد رأيت في ليل دجى ، والآن لاحت الشمس فما لك لا ترين فى الضحى ، أيتها الجليلة ! إعلمي أيدك الله ! أن دين الاسلام مجمع الانوار ومنبع الانوار ، و حديقة الاثمار ، وما من دين إلا هو شعبته ، فانظري الى حبره و سبره و جنته ، و كوني من الذين يرزقون منه رزقاً رغداً و يرتعون . وإن هذا الدين حي مجمع البركات ومظهر الآيات ، يأمر بالطيبات و ينهى عن الخبيثات ، و من قال خلاف ذلك أو أبان فقد مان ونعوذبالله من الذين يفترون . فبما إخفاءهم الحق وإيواءهم الباطل لعنهم الله ونزع من صدورهم أنوار الفطرة فنسوا حظهم منها وفرحوا بالتعصبات و ما يصنعون .

أيتها الملكة ! إن هذا القرآن يطهر الصدور ، و يلقي فيها النور و يري الحبور الروحاني والسرور ، ومن تبعه فيجد نوراً وجده النبيون . ولا يلقى أنواره إلا الذين لا يريدون علواً فى الارض و لا فساداً و يأتونه راغباً في أنواره فأولئك الذين تفتح أعينهم و تزكى أنفسهم فإذا هم مبصرون . و إني بفضل الله من الذين أعطاهم الله من أنوار الفرقان ، و أصابهم من أتم حظوظ القرآن ، فأنار قلبي و وجدت نفسي هداها كما يجده الواصلون . ثم بعد ذلك أرسلني ربي لدعوة الخلق و آتاني من آيات بينة لأدعو خلقه الى دينه فطوبى للذين يقبلونني و يذكرون الموت أو يطلبون الآيات و بعد رؤيتها يؤمنون .

أيتها الملكة الكريمة ! قد كان عليك فضل الله في آلاء الدنيا فضلا كبيراً ، فارغبي الآن في ملك الآخرة و توبي و اقنتي لرب وحيد لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك وكبريه تكبيراً ، أتتخذون من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يُخلقون ؟ . و إن كنت في شك من الاسلام فها أنا قائم لاراءة آيات صدقه ! وهو معي فى كل حالي إذا دعوته يجيبني ، وإذا ناديته يلبيني ، و إذا استعنته ينصرنى ، و أنا أعلم أنه في كل موطن يعينني ، ولا يضيعني ،

البقية على الصفحة ال٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

الاشتراك { من انصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا / من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا / « « « في الخارج ٥ شلنات

البشرى — مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

جمادى الاولى و الثانية ١٣٦٤ هـ | هجرة و إحسان سنة ١٣٢٤ هجرية شمسية

نصيحة إمام الجماعة الاحمدية

للبريطانية والهند

ترجمة خطبة سيدنا و مولانا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود و المصلح الموعود

أيده الله تعالى بنصره العزيز

(التي القاها بالقاديان دار الامان في يوم الجمعة بتاريخ ١٢ صلح ١٣٢٤ هجرية شمسية)

(الموافق ١٢ كانون الثاني ١٩٤٥ ع)

قال — أيده الله — بعد تلاوة سورة الفاتحة : —

« كنت أعلنت في خطابي بالمجمع السنوي (الجماعة الاحمدية المنعقد في كانون الاول سنة ١٩٤٤ ع . المترجم) أن الايام القادمة تتراءى عصيبة جداً ، و كما كنت ذكرت قبل

اليوم بسنتين و نصف — في خطبتي التي القيتها واقفا على هذا المنبر — أن أساسا جديداً قد وضع لحرب أخرى . . . . . . و إن سلسلة الحروب و الفتن ما انقطعت بعد ، بل إن فتنا أخرى ايضا مقدّرة للدنيا حسب أنباء الأنبياء السابقين المسطورة و حسب أنباء النبي ﷺ الموجودة و حسب أنباء المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام المطبوعة المنشورة بين الناس ، و انني نظراً الى هذه الأمور كنت نصحت بريطانيا و الهند أن تنسيا اختلافاتهما القديمة و تسعيا للتفاهم و عقد الصلح بينهما .

لا ريب أن إسداء النصح فى مثل هذه الايام — التى جماعتنا قليلة العدد بعد — يُعدّ لغواً ، لان صوتى لا يؤثر فى الهند ولا فى انكلترا . و إن صوتى يمكن أن يصل الى حد ما الى مسامع الهند ، مع أن المصائب العظيمة و المنظمات الكبيرة ستضحك بعد وصوله الى مسامعها و تقول : انظروا ! قد تزكت الضفدعة ايضا
ان هذه الشرذمة القليلة التي لا يربو عددها عن مئات الالوف قد خرجت لأسداء النصح الى الهند ! . و لكن وصول صوتي الى انكلترا أمر عسير ، اللهم إلا أن يصل الى حد ما بواسطة مبشرنا فى انكلترا ، و لكنني مع ذلك كنت بينت هذه الامور فى ذلك اليوم ، لأن الله عز و جل قد قال للنبي ﷺ فى كتابه القرآن المجيد :—

﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ﴾

وبذلك (التبليغ) تتم الحجة عليهم ، فلذا انني كنت بينت هذه الامور عندئذ لتتم حجة الله على الناس ، و لئلا يقولوا بعد ذلك انهم ما أنذروا قبل حدوث الحوادث و ما نصحوا لاختيار الصراط المستقيم فى حينه . و ثانيا كنت ذكرت هذه الامور عندئذ لأن القرآن المجيد قد قال :—

﴿ لعلهم يتذكرون ﴾

ان الاصوات الضعيفة ايضا قد تحدث تاثيراً في بعض الاحيان و الناس يتذكرون بها ايضا فى بعض الاحيان .

إن الاحزاب الالهية تكون أحزابا داعية الى الحق ، فان يعرف أفراد جماعتنا فحوى المبايعة و يراعوا فرائضهم و واجباتهم فلا بد إذن أن يكرر كل أحمدي — سواءاً كان من سكان الهند أو من سكان انكلترا أو أميركا أو افريقيا أو من بلد آخر :—

صوت الامام

و يسعى لنشره في بيئته و حلقته ، و عند ما يفعل ذلك كل أحمدي فمن البديهيات أن ذلك الصوت يصل أولا الى الالوف ثم الى مئات الالوف ثم الى مئات الملايين . . . .

إن جماعتنا موجودة في كل قطر من أقطار الهند : في بنجاب ، والسند ، و الثغر ، و الالوية المتحدة ، و بهار ، و المقاطعات المركزية ، و بومبائي ، ومدراس ، واوريسا و آسام و بنغال ، و في الامارات الهندية جمعاء . و كذلك مبشرنا و جماعتنا موجودة فى انكلترا ، و مبشرنا و جماعتنا موجودة في الولايات المتحدة الامريكية . و مبشرنا و جماعتنا موجودة فى الامريكية الجنوبية . و مبشرنا وجماعتنا موجودة فى فلسطين والشام ومصر والسودان . و فى ثلاثة أقطار هامة من الافريقيا الغربية . و فى ثلاثة أقطار هامة من الافريقيا الشرقية . وفي جزر شتى ايضا جماعتنا موجودة . فان يؤد كل مبشر وكل جماعة فرائضهم و واجباتهم بطريق صحيح ، فيمكن لصوتي أن يصل الى كل بلد من بلاد العالم . . . .

« قد آن الاوان الذى يجب فيه على انكلترا أن تتقرب الى بلدان المملكة البريطانية كلها عموما و الى الهند خصوصا ، و تنسى المنازعات القديمة لأجل عقد الصلح مع الهند ، ثم تدعما كلتاهما

بريطانية و الهند

أساس السلام العالمي و تسعيا لرفع مستوي العالم المقبل .

و لأجل هذا السبب كنت أعلنت هذا الامر في ذلك الوقت ، لا لأني كنت أحسب أن الناس سيصغون الى صوتي لانني إمام جماعة قليلة العدد ، و إني الفت اليوم نظر البلدين — بريطانية والهند — مرة اخرى الى هذا الامر ، لانني أرى أن هذا الامر يقتضي التكرار و الاعادة ، لان

خير العالم المستقبل منوط به

أما مسئلة علاقة جماعتنا مع الانكليز فالناس يزعمون عنا أننا متملقون للانكليز

ولكن **الله شاهد على أننا لسنا متملقين للانكليز**

بل نحن متملقون لله ! فان كانت مشيئة الله قاضية أن يكون سلم العالم و تقدمه منوطا

بالانكليز، و ان الله سبحانه و تعالى كان أودع فيهم كثيراً من الخصايل الحميدة مع وجود بعض النقائص ايضا فيهم، فكيف نرد مشيئة الله و كيف نغمض عيوننا عنها ؟ .

ان تعاوننا ظل شاملا كل حكومة والحكومة

البريطانية خاصة، لاننا قد أدركنا من تعليم القرآن الكريم أنه يجب على كل مؤمن أن يعاون

حكومة بلاده

وقد حدثت لنا بعض المصاعب والمصائب ايضا لاجل هذه العقيدة، ولكن جماعتنا قد أعانت و عاضدت كل حكومة قائمة فى البلاد . فليست هنا مسئلة جماعتنا بل نظراً الى عواطف الآخرين وجذباتهم وشعورهم إني أرى ضروريا أن أنصح انكلترا — سواءاً ينتشر صوتي هذا في الجو — و الآن و قد أنشئت آلات لاخذ الصوت المنتشر في الجو ايضا، و إن الراديو ما هي ؟ إن هي إلا آلة لالتقاط الصوت من الجو، كيف أخاف على انتشار صوتى فى الجو ؟ إذ من الممكن أن يبلغ الله صوتى المنتشر فى الجو الى مسامع الناس .

فلذا اني أنصح بريطانيا و أقول لها : —

يا بريطانيا ! ان خيرك في الصلح مع الهند ! لان الله تعالى قد أراد أن تعملا كلتا كما — أنت و الهند — معاً، و تقيما السلم فى العالم معا، و تقيما الحرية الحقيقية فى العالم معًا، و اعلمي أن الله لم يبعث

المسيح الموعود عليه السلام في الهند

عبثا ! بل انه بعثه فيها لانه سبحانه يريد أن ينجز بها أعمالا جليلة . لا ريب أن الهند محرومة بعد عن اطاعة المسيح الموعود عليه السلام الروحانية وإن أعداءنا، من حيث الدين، كثيرون فيها، و لكن الله سبحانه و تعالى لم يبعث المسيح الموعود في هذه البلاد بلا حكمة، ان هذه البلاد ستدخل في حظيرة المسيح الموعود عليه السلام عاجلا أم آجلا . و ان

أهل هذه البلاد

سواءاً كانوا هندوسا أو مسلمين أو من أي ديانة أخرى

سياتون الى المسيح الموعود عليه السلام في يوم

و سينضوون الى لواءه حتما ، و لن تستطيع أي

قوة أرضية

أن تخلفها عنه عليه السلام . و إن هذه البلاد لبالغة الى مرتبة عظمى ، و لتوهبن عزة لم يحلم بها الهنود من قبل ، بل انها لتحوزن على الترقيات التي لم يحلم بها أي قوم . و إن

رقي العالم المستقبل منوط بهذه البلاد

فيا أيتها البريطانية ! ان الله عز و جل قد أعطاك فرصة لتعقدي الصلح مع هذه البلاد و تأخذي حظك من ذلك الرقي و الازدهار و ترني البركات .

ان الله عز وجل قد عاملك برحمته قرونا ، ولكن القرون الحالية تصبح كالاحلام فلذا لك فرصة أن تتخذي الآن وسيلة لحصول مراحم الله في القرون القادمة ايضا لئلا تنقطع عنك الرحمة الإلهية .

ان الهند الراضية داعية بركة عظمى للبريطانية و باعث قوة عظمى لها ، و في الهند الراضية **أسواق رائجة للبريطانية فى أيام السلم**

بحيث لا يمكن أن تكون لها أسواق مثلها في العالم كله

و فى أيام الحرب و القتال

لا يمكن للبريطانية أن تحصل على العساكر مثلما يمكن للهند الراضية أن تقدم اليها .

ان القوة العسكرية تقدّر عموما ١٠ أو ١٢ بالمائة من سكان البلاد ، و لكن بما أن الهند قد جردت عن الأسلحة منذ زمن بعيد ، فأصبحت الروح العسكرية مفقودة تقريبا من أهلها ، فلذا إن لم تقدر لها القوة العسكرية ١٢ بالمائة في الوقت الحاضر بل تقدرها ٦ بالمائة فقط ، فان تساعد الهندُ بريطانية طوعا ورغبة وتعتقد فوايدها منوطة بفوايد بريطانيا و أمانيها بأماني بريطانية ، فيمكن لها أن تقدم الى بريطانية

٢٤٠٠٠٠٠٠ جندي

من مجموع سكانها الـ ٤٠٠ مليون نسمة ، ولا يمكن لاي بلد من بلاد العالم أن يقدم بمثل

هذا الجيش العرمرم

و لا يمكن لأي حكومة في العالم أن تقدّم بمثل هذا الجيش العظيم . فلا ريب إذن أن

الهند هي « جوهرة جبل النور »

في تاج ملك بريطانيا . فلذا ينبغي للبريطانية أن تمتلك هذه الجوهرة امتلا كاكليا و لكن بالمحبة والوداد و الصلح و بإرضاء الهند ».

و كذلك إني أنصح الهند و أقول لها انسين اختلافاتك القديمة مع بريطانية نسيا منسياً . مهما يزعم الناس أننا متملقون للانكليز أو يتهمونا بالمداهنة ولكن لا يمكن لأحد أن ينكر هذه الحقيقة أن البريطانية تعامل حلفاءها برفق وتيد لا يوجد نظيره في أي حكومة أخرى — ما عدا حكومة امريكية — اننا جلنا في البلاد كلها ، و إن

مبشرينا قد رأووا الحكومات كلها

فلم نجد حكومة — ما عدا حكومة امريكية — تكون فيها أسباب الرفاهية والامن متيسرة لرعيتها مثلما هي متيسرة للذين يعيشون تحت ظل الحكومة البريطانية . فلذا اني أنصح الهند و أقول لها :—

« أيتها الهند ! مدي يد الصلح الى البريطانية — قبل أن تمزقي تمزيقا و قبل أن تفترسك الذئاب الكاسرة أو يجوس العدو خلال ديارك من أبوابك المفتوحة — لان بريطانيا هي البلاد الوحيدة التي تستطيع أن تساعدك مساعدة لا يستطيع الآخرون بمثلها ، و انها تستطيع أن تضحي لحريتك و الدفاع عنك بتضحيات لا تستطيع البلاد الاخرى أن تضحي بمثلها و لوكان عدد سكانها ضعف سكان بريطانية . و لم يذكر التاريخ إلا نادراً أن بريطانيا خذلت حلفاءها في أيام محنتها » .

يقال إن بريطانيا تجني الجنى و تستفيد و تربح ! . و لكن

من ذا الذي لا يستفيد ?

ألا يستفيد الاصدقاء من أصدقاءهم ? و الامهات من أولادهن ? ألا يستفيد الآباء من اولادهم ? و الاخوان من اخوانهم ? . فإن كان الاصدقاء يستفيدون من أصدقاءهم و الآباء و الامهات من أولادهم والاخوان من اخوانهم ، فلن تستفد بريطانيا ايضا من بلاد

امبراطوريتها

فما الاعتراض على ذلك؟

و إن كان الناس من كل أمة و من كل ملة يستفيدون بعضهم من بعض، الاصدقاء من الاصدقاء، و الآباء و الامهات من الاولاد، و الاخوة من الاخوة، فلو استفادت بريطانيا أيضا من حليفاتها، لا يمكن لنا أن نعترض عليها لأجل

هذه الاستفادة

لا شك أنها تستفيد منها، و لكن تفيدها ايضا!. و هذه حقيقة أن المساعدة التي تقدمها بريطانيا الى حليفاتها في أيام الاخطار و المحن لا تقدم مثلها أي امة اخرى الى حليفاتها.

كلما دخلت بريطانية في حرب كانت أسباب انتصارها معدومة تقريبا و ما كان يظن أنها تخرج منها سالمة و لكن الله تعالى ساعدها دائما باسباب غير عادية و أنقذها من الهلاك. و إنى قدمت هذه الحقيقة مراراً الى خصوم بريطانية و قلت لهم دعوا الامور الاخرى جانبا و اخبرونى عن هذا الامر فقط أن بريطانية كلما دخلت في حرب فى القرون الماضية ابتليت ببليات فلما كان يرجى خروجها منها سالمة بل إن هلاكها كان يرى عيانا، و لكن حدث بعد ذلك بعض الحوادث الغير العادية، فنجت من الهلاك، فان لم يكن الله يساعدها، لماذا كانت تحدث تلك الحوادث الغير العادية؟. انظروا مثلا الى الحرب الحالية

لو هاجم هتلر بريطانية

بعد انهيار فرنسا ما كانت عند بريطانية عندئذ أسلحة كافية للدفاع عن نفسها، حتى أن البنادق اللازمة أيضا ما كانت موجودة عندها، و كما أن حكومة الهند ترسل أحيانا بنادق الجيش البريطانى المستعملة الى جيوش الامارات الهندية أو تبيعها للافاغنة كذلك ان بريطانيا التي كانت تقود العالم من حيث الاسلحة استعارت البنادق القديمة المهملة من اميركا. و لا يوجد نظير هذا الامر في التاريخ. و لا يستطيع الناس أن يدركوا هذا السر أن هتلر لماذا ما هاجم بريطانية في تلك الايام؟ من أي شيء كان يخاف هتلر عندئذ؟ و أي شيء صده عن غزو بريطانية في تلك الايام؟. يقال انه كان يخاف من الاسطول البريطانى! و لكن المصاعب و المتاعب التي واجهها ذلك الاسطول فيما بعد قد أثبتت أن الاسطول البريطاني ما كان قادراً على صد الالمان عن غزو بريطانيا. بل السبب الحقيقي كان ذلك

الرعب والخوف الذي كان سلطه الله على قلب هتلر

فلذا انه لم يتجاسر على غزوها ، لأن الله عز و جل يريد أن

تنجز بريطانية عملا جليلا

وتؤدي خدمة عظيمة ، والى ما لا تنجز بريطانية ذلك العمل الجليل يحفظها الله من الضعف والانهيار ، ان

الصحف السماوية

قد كتبت عليها عملا جليلا ، لم تعمل مثله بعد ، و الى ما لا تنجز بريطانية ذلك العمل لا تستطيع أية قوة أن تهلكها . و عند ما تنجز بريطانية ذلك العمل فاننا نرجوا لأجل

دعاء المسيح الموعود

عليه السلام و نبأه عنها ، أن الله سبحانه و تعالى

يوفقها لاختيار الدين الحق الاسلام

ايضا ، ثم أنها ستوهب حياة جديدة .

فالظن بأن بريطانية تعامل حلفاءها بالرفق لأجل غاياتها الشخصية ظن باطل . لا شك أنها تستفيد من بلاد امبراطوريتها ، و لكن

من ذا الذى لا يستفيد ؟

كل انسان يبتغي الفايدة لنفسه . هل يشتري تاجر الهند البضائع والسلع من تاجر بريطانية ليخسر ؟ كلا ! بل ليربح . وهل يرسل التاجر البريطاني بضاعته الى الهند ليخسر ؟ كلا ! بل ليربح . فكلاهما يقصدان الربح والفايدة ! فلا اعتراض إذن على هذه الاستفادة و المنفعة .

فلذا يجب على البريطانية والهند أن تعلما أن الفوايد التي يمكن لبريطانية أن تجتنيها من الهند في أيام السلم و أيام الحرب لا تستطيع أن تجتنيها من أي بلد غيرها . و المساعدة التى يمكن للهند أن تحصل عليها من بريطانية في كلتي الحالتين — السلم والحرب — لا تستطيع أن تحصل عليها من أي بلد آخر . هذه حقيقة ناصعة أن الهند لا تستطيع في الوقت الحاضر

أن تقوم على أقدامها و تعتمد على نفسها بدون

مساعدة قوة خارجية عظمى

بل انها تحتاج الي عشرات السنوات للاعتماد على نفسها ، فلذا إني — مع العلم بأن نصيحتي في هذا الأمر تطير في الجو و لكن موقنا بأن صوتا ضعيفا ايضا قد يحدث أحيانا انقلابا و تاثيراً و مؤمنا بأن

تبليغ كلمة الحق واجب

لكي تتم الحجة على الأقوام و ينشأ اخيراً في قلوبهم خجلا و ندامة و يقولوا لماذا ما قبلنا النصيحة في حينها —

أنصح البلدين

و أرفع ندائي مرة اخرى و أقول : يجب على البريطانية و الهند أن

ينسوا اختلافاتهم القديمة و يصطلحوا حالا

لاريب أن جماعتنا ليس لها أي علاقة بالسياسة

و لكن الأمر الذي أقدمه الآن لا يتعلق بالسياسة بل يتعلق

بالاخلاق

و انه ذريعة لتدعيم اسس السلم و الصلح و الامن في العالم .

لايمكن أن يتم مشروع السلم والصلح في العالم الى ما لا تصطلح أقوام الهند جمعاء ، إن أرادت بريطانيا أن تصالح الهند اليوم ، فتعقد الصلح مع من ؟ أ مع الهندوس ؟ و لكن أ ليس المسلمون من سكان الهند ؟ . أم تصالح المسلمين ؟ و لكن أ ليس الهندوس من سكان الهند ؟ . فلذا يجب أن

تتصالح أقوام الهند كلها

و يتحد المسلمون و الهندوس ، و كانغرس الهند (المؤتمر الهندي) و مسلم ليج (العصبة الاسلامية) و الاحزاب السياسية الاخرى كلها .

ان اختلافات أقوام الهند قد وصلت اليوم الى درجة نهائية وزادت توتراً و تعقيداً حتى أن للهدوء لا يهتدي الى الاذهان ، فلذا انهم كلما يجتمعون للتفكير في أمر عقد الصلح يهيج غضبهم ، فيخوضون في غمار القدح و المطاعن بدل عقد الصلح . و قد تعقدت هذه الاختلافات تعقيداً عظيما حتى أن كل قوم يرى الموت دون حسمها و ازالتها ، و لكن الحياة الخالدة لا تحصل إلا بعد اجتياز امتحان الموت ! و الى ما لا تقبل أقوام الهند جمعاء هذا الموت لا يمكن لها أن تحصل على

حياة خالدة

ألم يأن لأهل الهند أن يشعروا بأن الله تعالى قد فتح لهم اليوم طرقا للتقدم و الترقي ، و انهم ان يسلكوا اليوم هذه الطرق تحصل لهم قوة عظمى و يصبح صوتهم

أقوى صوت في العالم

و الفرصة التي قد سنحت اليوم للهند للتقدم و الترقي لم تسنح قط لاهلها السابقين ، و ليس عليهم الآن غير أن يمدوا يدهم . و انهم لا يحتاجون اليوم الى شيء غير أن الاصابع التي هي منكسرة متفككة يجب أن تنجبر و تلتئم بعضها الى بعض ، و ليست حالة الهند اليوم — إن نشبه الهند باليد — إلا كمثل الاصابع المنكسرة ، الهندوس و المسلمون و السيخ و النصارى و الطوائف الاخرى كلها هي أصابع متكسرة ليد ، و لا يمكن لكم أن تقبضوا شيئا بدون الاصابع ، يمكن لكم أن تضغطوا على شيء إن لم تكن لكم الاصابع ، و لكنكم لا تستطيعون أن تقبضوا شيئا بدونها ، لأن

القبض و البطش

بدون الاصابع محال . فإلى ما لا ترجع الاصابع كلها الى الكف لا يمكن أن تحصل لهذه البلاد تلك المنافع العظيمة والنجاح العظيم التى هي ماثلة للعيان وتحصل بمد اليد فقط . . . .

ان جماعتنا هي جماعة دينية

و ليس من شأننا تقوية الافكار السياسية ، بل من واجبنا أن نمحوها من قلوبنا و لا ندع مجالا لتطرق الخواطر السياسية الى قلوبنا ، و لكن ماذا نعمل ؟ إذ تؤثر علينا ايضا هذه الاختلافات . . . . و نحن ايضا

نعيش في هذه الدنيا

و ليس مثلنا إلا كمثل ما يحكى أن شخصين كانا في سفر ، و كانا سائرين على شاطئ نهر ، فرأى أحدهما في النهر شيئاً يشبه الكساء ، فقال لصاحبه : انظر الى ذلك ! لعله كساء أحد قد سقط في النهر فأخذه تياره ، فقفز صاحبه في النهر لينشله منه ، ولكنه ما كان كساءاً لسوء حظه ، بل كان دبا متقلصاً من البرد ، جرفه تيار النهر ، و كان وبره يتراءى كساءاً ، فلما أمسكه صاحبه بيده وأراد أن يجره الى الشاطئ أخذ يجره الدب اليه ، و لما أبطأ الرجل قال له صاحبه : إن لم تستطع أن تنشل هذا الكساء فاتركه وارجع لان السفر يحدث فيه خلل . فقال له صاحبه : ما ذا أعمل ؟ اني أترك الكساء ولكن الكساء لا يتركني ! . وهذه حالتنا تماما

اننا نترك السياسة ولكن السياسه لاتتركنا

ان أفراد جماعتنا يسكنون في أقطار شتى ، فيذهب اليهم تارة رجال العصبة الاسلامية و يطلبون منهم بكل الحاح أن ينضموا اليهم ، و تارة يذهب اليهم رجال عصبة الفلاحين و يطلبون منهم أن ينضموا اليهم . و ليس لدينا علاج هذه المشكلة إلا أن يصالح هؤلاء فيما بينهم ، فنقول لهم إعملوا ما شئتم و اتركونا لنقوم بواجب الدعوة الى الله و تبليغ الاسلام . والى ما لا يعقد الصلح بين هذه الاحزاب ان افراد جماعتنا الذين يسكنون في قرى و مدن و أمصار شتى يواجهون هذه المصيبة في كل مقام .

فلذا يجب على كل أحمدي يملك تأثيراً و نفوذاً في منطقته و بيئته أن يرفع هذا

النداء

الذي قد رفعته اليوم ، ويدعو الجميع إلى الصلح لان هذه الايام ليست أيام الجدال والنزاع

و إن ذلك الشخص لسعيد الذي يكون ذا تأثير و نفوذ فيستعمله و يسعى لعقد الصلح بين هؤلاء . و كل من يبدأ بهذا العمل فإن أدعيتي تكون معه و بركات الله تنزل عليه . . . .

لا ريب أن عزتنا و رقينا هي في خدمة الدنيا ، و اننا قد خلقنا لخدمة الدنيا الروحانية . و ان غايتنا هي ان نوصل أنفسنا و جميع أهل الدنيا ايضا الى الله لنزول الظلمة و الرين عن قلوبنا و عن قلوب أهل الدنيا كلهم ايضا ، و واجبنا أن نسعى لاصلاح نفوسنا ، و اصلاح الجار ايضا ، و كذلك اصلاح أهل وطننا و أهل قارتنا ، و أهل الدنيا كلهم اجمعين . و إزالة خبائث البشر كلهم ونزكيهم هي شغلنا . و إن تركنا الدنيا مشغولين بأداء هذا الواجب و تبقي الحكومات و المملكات كلها لديها فنعتقد كأنها قد وهبت لنا المملكات و الحكومات باعطائنا فرصة لاداء هذه الخدمة ، لانه لا يمكن أن يسود السلام و الامن في العالم بدون انتشار

تعليم القرآن المجيد

ان سيدنا و مولانا هو **محمد رسول الله** صلى الله عليه وسلم و هو وحده صاحب الحكومة ، و الحصن الذي يمكن للدنيا أن تعيش فيه آمنة مطمئنة هو حصن محمد صلى الله عليه وسلم وحده ، و ليس المسيح الموعود عليه السلام إلا المرشد الى ذلك الحصن و فاتح بابه .

ان الدنيا كانت بعيدة عن ذلك الحصن ، بل ما كانت تعلم ذلك الحصن الحصين و كانت واقفة في مقام كادت تفترسها السباع ، فجاء المسيح الموعود عليه السلام و فتح لهم أبواب ذلك الحصن الحصين . فالمملكة لذلك السيد فقط الذي جاء بالقرآن الكريم الى الدنيا و نحن جميعا — والمسيح الموعود عليه السلام — خدام ذلك السيد صلى الله عليه وسلم . فان نؤد هذه الخدمة بأمانة و نؤد ذلك الواجب الذي قد كتبه الله علينا فنكون مكرمين عند الله ، و لكن إن لم نؤد هذا الواجب ، فما لنا من ملجأ ! لان الدنيا قد طردتنا ولكن ان يطردنا الله ايضا فما لنا من محيص .

فهذه السنة الجديدة التي قد ابتدأت (١٩٤٥ ع) رفعت فيها نداء الصلح ، و يجب على كل أحمدي أن يبلغ هذا النداء الى كل قطر و الى كل مدينه و الى كل قرية و الى كل بيت بل الى كل غرفة و الى كل انسان ليصل الى

كل قطر من أقطار الارض

ان الله سبحانه و تعالى قد سمى المسيح الموعود عليه السلام

رسول السلام

ونحن ايضا — الذين هم ذرية روحانية له — رسل السلام ، والولد الذي لا يكون على صورة والده لا يعد ولداً له ، فكل احمدي الذي لا يسعى أن يكون رسول السلام انه ليس بخادم حقيقي للمسيح الموعود عليه السلام و ليس من ذريته الروحانية .

واعلموا مع ذلك اني لا أقصد من « الصلح » صلحاً يعقد بترك العقايد وتضحية المبادي الحقة ، بل يجب على كل انسان ان يبقى معتصما بكل ما أمر الله به .

لا شك أننا ضعفاء ، و يصعب على بعض منا تحمل الأذى و المصائب ، و لكننا ندعوا الله أن يهب لنا ايمانا ثابتا غير متزعزع — لا نترك الايمان و لو نشرت أجسادنا بالمناشير و مزقت أوشالنا تمزيقا — و لا يكون على ألسنتنا إلا اسم الله وحده .

فالحاصل أننا لا نقصد من « الصلح » إلا الصلح الذي يكون باعث الأمن و الاطمئنان و تكون حرية الضمير موجودة فيه . . . .

و ليس الصلح إلا الصلح الذى يقرب الى الله ، و انه و إن لم تكن لدينا بعد و لا أمارة ، و لكن إن تكن في أيدينا مملكات ايضا فاننا نتركها بكل فرح و سرور و لكن

لانترك العقيدة التى ثبتنا الله عليها

فأوجه الى الدنيا رسالة الصلح ، و أدعو البريطانية و أقول لها

تعالي و صالحى الهند

و إني أدعو كل قوم من أقوام الهند بكل أدب و احترام ، بل أدعو كل فرد منهم بكل الحاح و لجاجة و أقول لهم

اصلحوا ذات بينكم و اصطلحوا

و إني أؤكد لكل قوم أننا مستعدون أن نساعدهم مساعدة دنياوية للصلح و الوئام ، و إني أصرح لكل قوم من أقوام العالم أننا لسنا أعداء لأحد ، لا لعصبة الاسلامية ، ولا لعصبة الفلاّحين ، ولا لجمعية خاكسار (١) و نشهد الله على أننا لسنا أعداء لجمعية الاحرار (٢) ايضا

---

(١) خاكسار : متواضع . فقير . درويش (٢) جمعية سياسية هدفها معارضة الاحمدية . المعرب

نحن ناصحون للجميع ، و لا ننكره إلا أعمالهم التي نراها تدخلا في الدين . و نقول للجميع أتركونا لكي نخدم الله و خلقه . الدنيا كلها منهمكة في السياسة و مشتبكة بها ، فان ظللنا — طائفة من الناس — محايدين عنها ، و نشتغل في

تبليغ دين الله و نشره

فماذا تتضرر منها الدنيا ؟

لا نريد أن نتدخل في السياسة ، و لم يكن منشأ الاختلاف والنزاع بيننا و بين جمعية الأحرار إلا « قضية كشمير * » ولكنني ما كنت اشتركت فيها إلا لأن اهل كشمير كانوا محرومين عن الحقوق الانسانية .

قال لي اللورد ولنغدن (نائب الملك بالهند في تلك الأيام . المعرب) ان جماعتكم دينية ، لم تشتركون في الامور السياسية ؟ فقلت له : إننا لا نشترك في الامور السياسية ، و لكن مطاليب أهل الكشمير تتعلق بالحصول على الحقوق الانسانية الأولية فلذا اني أشترك في هذه القضية ، وعندما يحصل أهلها على الحقوق الانسانية اني أنسحب منها .

و جاءت عندي وفود من الامارات (الهندية . م) الاخرى ايضا لوجود بعض المنازعات بين بعض الأمراء و الأسرياء وقالوا يوجد لدينا كذا و كذا من الوسائل و العتاد ، و نجعلها تحت يدكم و أمركم ، و نؤدي نفقات رجالكم العاملين ايضا ، و نحن لا نريد منكم إلا أن تبدأوا بالحركة . فقلت لهم

اني حميت الكفر لا حميت الامارات

و لم أقد حركة كشمير إلا انني رأيت أهلها محرومين عن الحقوق الانسانية الأولية ، و عند ما يحصلون عليها لا تكون لي أي علاقة بأي قضية و حركة . و لكن ظن بعض الناس أننا قد نزلنا في ساحة السياسة فلذا أصبحت زعامتهم في خطر ! مع أن ذلك ما كان صحيحا .

ليس لنا أي علاقة بالسياسة ، و ما كانت قضية كشمير إلا سعيا لحصول الحقوق الانسانية الاولية ، فلذا انى كنت اشتركت فيها ، و أهلها حصلوا على حقوق كثيرة منها ،

(*) كشمير : أمارة كبيرة بشمال الهند الغربية ، الاكثرية الساحقة من سكانها (٩٨ المائة تقريبا) مسلمون ، يحكمها أمير هندوسى ، يلقب بـ « مها راجا » حسب اصطلاح اهل الهند كما يلقب الامراء المسلمون بـ « نواب » . المعرب

و إني أرجو أن مها راجا كشمير يقيم العدل بنفسه و يهب الحقوق الباقية ايضا لرعيته بدون أن يرسل الله عاصفة اخرى .

منها : حق تبديل الدين لكل انسان (أى يكون كل انسان حراً في دينه يختار أي دين شاء . المعرب) و هذا الحق وإن لم يكن موجوداً في بعض الامارات الاخرى ايضا و لكنني أرى ظلماً أن يسلب هذا الحق من الناس ، لأنه بمثابة التدخل في حرية الضمير و هدم لكيان الانسانية ، و إني ارجو من مها راجا كشمير أنه بنفسه يهب هذا الحق لرعيته لأجل صلاحه و برّه .

و منها : أن عقوبات صارمة تفرض على ذبح البقر في أمارة كشمير ، والجزاء الذى ينزل هنالك على هذه « الجريمة » شديد جداً ، و إني أرجو أن يلغى هذا القانون ، أو يختار الرفق على الاقل ، لكي لا يعاقب عقابا شديداً الذين يذبحونها أحيانا لأجل ظروف قاهرة .

فكان ذلك خطأ من الاحرار ، انهم ظنوا اني أريد ان أنزل في ميدان السياسة ، ليس لنا أي علاقة بالسياسة ، بل ليكن هذا العمل مباركا لكانغرس الهند و الاحرار و العصبة الاسلامية ، و عصبة الفلاّحين ، و جمعية خاكسار ، و الجمعيات الاخرى غيرها ، نحن مسرورون بما نحن فيه ، و لا نرى ضرورة الى الالتفات غير أمر

الدعوة الى الاسلام و التبشير به

فأقول لكل قوم إننا لا نعاند أحداً ، و لا نعادي أحداً ، و لا نبغض أحداً ، و إني قلت مراراً قبل ذلك ، و أقول اليوم ايضا ، اني حاسبت نفسي مراراً ، و تفقدتها كثيراً ، لأرى هل يوجد فيها عداوة لخصم جماعتنا القديم مولوي ثناء الله (الامرتسري) فأشهد الله على أنني لم أشعر فيها أبداً أي عداوة له . وانى عصمت نفسي الى هذا اليوم عن عداوة كل انسان ، و لست عدواً لاي انسان ، وإن كانت الدنيا كلها عدوة لي ، ولكني لا أعبأ بها ، وفي ذلك دليل على غفران الله لي و عفوه ، لان الذي يُعادى مع انه لا يعادي أحداً ، يغفر الله له ذنوبه .

فقد صرحت تصريحاً بأن لا علاقة لنا بالسياسة ، و لكن

الدعوة الى الصلح

لا تتعلق بالسياسة بل تتعلق بالا خلاق

و على كل أحمدي

أن يسعى لعقد الصلح بين الاقوام كلها ، و الاحمديون الذين قد وهبهم الله عزة ، إن كانوا يظنون في أنفسهم ، أن عزتهم تذهب عنهم بذلك ، فأقول لهم : بالله عليكم أتركوا هذه العزة لانكم اليوم لا تتركون عزتكم هذه لا ترجع عزة محمد رسول الله ﷺ المفقودة . و إن شغلتكم ايضا أعمال الدنيا ، فمن ذا الذي يؤدي هذا الواجب ؟

إن لم يكن أحد منكم رئيساً لعصبة الاسلامية في لواءه ، فيتقدم الوف من الآخرين الذين يترأسونها بكل شوق . وإن لم يكن أحد منكم سكرتيراً لعصبة الفلاحين ، فيكون الوف من الآخرين الذين يحمدون الله على نيل هذا المنصب و يرونه عزة كبيرة و فخراً لانفسهم ، و لكنكم إن وقعتم في هذه الامور ، فمن ذا الذى ينصر الله و رسوله ؟ و من ذا الذى يؤدى مهمة رسوله ؟ . فاتركوا هذه العزة الدنياوية الفانية ، لترجع

عزة محمد رسول الله ﷺ

المفقودة اليه . و ما هذه الحياة الدنيا بالآخرة ؟ حتى يظن أحد أنه إن لم يدرك العزة في هذه الحياة الدنيا فتذهب حياته سدى ؟ . . . . . .

فالنداء الذى قد رفعته اليوم ليس له أي علاقة بالسياسة بل انه يتعلق بالاخلاق فلذا يجب على الاحمديين اجمعين — شبابا و شيوخا — أن

يكرروا هذا الصوت

اينما كانوا و اينما وجدوا فرصة ملائمة لذلك ، و يقولوا لافراد كل قوم

اصلحوا ذات بينكم واحسموا اختلافاتكم

بمحبة و مودة ، و لتكن كلمتهم للجميع للمؤتمر الهندى و العصبة الاسلامية و جمعية الهندوس الكبرى و عصبة الفلاحين و عصبة السيخ وجمعية خاكسار « احسموا اختلافاتكم بمحبة ومودة و أصلحوا ذات بينكم و تصالحوا » ثم اتركونا لنشتغل في أمر

الدعوة الى الله و تبليغ الاسلام ؟

(ترجمها محمد شريف)

الحل الوحيد لمشكلة الهنـــد

برقية سيدنا أمير المؤمنين خليفة المسيح الثاني ايده الله

في سنة ١٩٤٢ ع الى رئيس الوزارة البريطانية « مستر تشرشل » (ترجمت من الفضل الغراء)

« قرأت بالجرايد، أنكم تفكرون في نوع الحكم للهند في المستقبل وإعلانه عن قريب.

يرى هذا العاجز أن الحكومة البريطانية كما كانت تصدر قراراتها سابقا عن الحكم بالهند مدون حصول تائيد زعماء الهند السياسيين و موافقتهم عليها، كذلك يمكن لها الآن ايضا أن تعمل حسب السابق، بل يجب عليها أن تعمل حسب السابق.

إن جماعتي ترجوا من الحكومة البريطانية أن تعلن بأنها لتقبلن — بعد انتهاء الحرب الحالية — كل نظام و دستور للهند تتفق عليه العصبة الاسلامية و المؤتمر الهندي أو تتفق عليه الاكثرية الاسلامية و الاكثرية الهندوسية من أعضاء المجالس التشريعية الاقليمية و المجلس التشريعي المركزي. و إن لم يحصل بينهما اتفاق، فتشاور الحكومة البريطانية عمائد هاتين الامتين الذين يودون التشاور و التصفية و انهاء المشكلة، و تعطي للهند في بحر سنة أو سنتين — من يوم انتهاء الحرب — حرية تامة كاملة ضمن الامبراطورية البريطانية مع بعض التحفظات للاقليات، التي تراها الاقليات ضرورية لنفسها.

و أما في هذه الفترة، فنرى ضروريا في أيام الحرب، أن تُجعل الادارة المركزية لحكومة الهند هندية أي يكون أعضاء الادارة المركزية كلهم من سكان الهند.

و يُعين الحكام للمقاطعات الهندية جمعاء من رجالات ليسوا من سلك الموظفين للحكومة لأنه لا يمكن أن يجرى أي اصلاح و تغيير حسن بدون إجراء هذا التبديل و التغيير. و أما إذا كان الحكام من سلك الموظفين للحكومة أحسن من الآخرين، فمن الواجب ان يعطى جميع المقاطعات نصيبها من هذا الخير، وإن كان الأمر بالعكس، فلا ينبغي أن يكون في أي مقاطعة أي حاكم من الموظفين، لتزول روح التحاسد و التنازع و العراك من المقاطعات، التي هي وليدة السياسة الحالية. و كذلك يرى هذا العاجز أن تقام حالا في المقاطعات كلها حكومات تكون نائبات الجمهور حقا، و معذلك تكون حكومات جميع الاحزاب (الائتلافية).

البشرى — أثبت فشل البعثات البريطانية في السنوات الثلاث الماضية سداد رأى الامام، و سيرى العالم أن رأى (اقتراح) الامام هو الحل الوحيد لمشكلة الهند.

بقية الصفحة ٣٨

فهل لك رغبة في رؤية آياتي و عيان صدقي و سدادي ؟ خوفا من يوم التنادي ! يا قيصرة ! توبي ! توبي ! ! و اسمعي ! اسمعي ! ! بارك الله في مالك ، و كلّ ما لك ، و كنت من الذين يرحمون . فان ظهر كذبي عند الامتحان ، فو الله ! إني راض أن أُقتل أو أُصلب أو تقطع أيدي وأرجلي و الحق بالذين يُذبحون . وإن ظهر صدقي ، فما أسأل منك إلا رجوعك الى الذي خلقك وربّاك وأعزّك وآتاك كلما سألت ، فاسمعي دعوتي يا مليكة الممالك المعظمة و قيصرة الهند ! و لا تكوني من الذين يشمئز قلوبهم عند ذكر الحق و يعرضون .

أيتها القيصرة الكريمة الجليلة ! أذهب الله أحزانك و أطال عمرك و عمر فلذّ كبدك و عافاك و حفظك من شرّ الأعداء و الحسداء ! إني كتبت هذه الوصايا خالصاً لله رُحماً عليك و على عقباك و أدعو لك بركات الليل و بركات النهار ، و بركات الدولة و بركات المضمار ، يا مليكة الارض ! أسلمي ! تسلمين ! أسلمي ! متعك الله الى يوم التنادي ، و سلمت و حفظت من الأعادي ، و يحفظك من الله الحافظون .

أيتها المليكة الكريمة ! أنا امرء جذبه الله تعالى من الدنيا الى الآخرة و ما أسأله من هذه الدنيا إلا رغيفين و كوزة ماء ، وصرف قلبي من أهواء ، لا أريد علواً و لا مرتبة في الدنيا ، و لا زينتها ، و أريد أن أكون بالذين يبسط لهم سرر في الجنة و من نعمائها يرزقون ، و في رياض حظيرة القدس يرتعون .

أيتها المليكة ! أنا أحد من المسلمين رزقني الله عرفانه ، وأعطاني نوره وضياءه ولمعانه ، و أظهر عليّ ملكوت السموات و حبّبها الى بالي ، و أراني ملك الارض و كرّهه الى قلبي و صرف عنه خيالي ، فاليوم هو في أعيني كجيفة أو أنتن منها و كذا كل زينة الحيوة الدنيا و المال و البنون .

و في آخر كلامي أنصح لك يا قيصرة ! خالصاً لله ! ! و هو أن المسلمين عضدك الخاص ، و لهم في ملكك خصوصية تفهمينها فانظري الى المسلمين بنظر خاص ، و أقرّي أعينهم ، و ألفي بين قلوبهم ، و اجعلي أكثرهم من الذين يقربون . التفضيل ! التفضيل ! ! التخصيص ! التخصيص ! ! ، و هذه بركات و مصالح ، أرضيهم فانك وردت ارضهم و دارهم فانك نزلت بدارهم ، و آتاك الله ملككم الذى أمروا فيه قريبا من الف سنة مما تعدون . فاشكري ربك و تصدقي عليهم فان الله يحب الذين يتصدقون . الملك لله يؤتي من يشاء و ينزع ممن يشاء و يطيل أيام الذين يشكرون . . . . . . ، (التبليغ)